الْغِذَاءُ وَالدَّوَاء

فِي مَنْهَجِ مُعَامَلَةِ الْعُلَمَاء

وَمَا يُنْسَبُ لَهُمْ مِنَ الْأَخْطَاء

قَرَّظَهُ الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ/

أحمد الْمُرَابِط الشّنْقِيطِي -حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاه-

نَظَمَهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللهِ/ عَامِرْ بَهْجَت

غَفَرَ اللهُ لَهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْرِيظُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ/ أحمد الْمُرابِط الشّنْقِيطِي -حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاه-

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فقد اطلعت على نظم فضيلة الشيخ المسمى (عامر بهجت) الذي سمَّاه (الغذاء والدواء في منهج معاملة العلماء وما ينسب لهم من الأخطاء) فوجدت اسمه طبق مسماه، فقلت مقرظا له الأبيات التالية:

يَا مَنْ يَرُومُ مَنْهَجًا ذَا سلْمِ ... لَدَى مُعَامَلَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ

مُخْتَشِيًا أَدْوَى دَوًى مَذْمُومِ ... يَنْشَأُ عَنْ لَحْمِهِمُ الْمَسْمُومِ

دُونَكَ نَظْمًا حَازَ أَبْهَى بَهْجَةِ ... أَبْدَعَ فِيهِ الشَّيْخُ: (عَامِرْ بَهْجَتِ)

يَحْمِيكَ يَشْفِيكَ مِنَ الْأَدْوَاءِ ... بِأَنْفَعِ الْغِذَاءِ وَالدَّوَاءِ

أَحْكَمَ فِيهِ أَيَّمَا إِحْكَامِ ... نَصَائِحَ الْحِكَمِ وَالْأَحْكَامِ

وَسَاقَ مِنْ نُصْحِ الْأَيمةِ الْغُرَرْ ... مَا يَجْلِبُ النَّفْعَ وَيَدْفَعُ الضَّرَرْ

كَمَا شَفَى فِيهِ غَلِيلَ الظَّامِي ... بِبَعْضِ مَا لَهُمْ مِنَ الْأَنْظَامِ

للهِ كَمْ قَعَّدَ مِنْ قَوَاعِدَا ... مِنْ نُصْحِهِمْ وَاسْتَطْرَدَ الْقَوَاعِدَا

بِهِ تَمَسَّكْ فِي الْوَلَا وَفِي الْبَرَا تَكُنْ مِنَ الْإِلْحَادِ فِيهِمَا بَرَا ء

فَاللهَ أَسْأَلُ لَهُ خَيْرَ جَزَا ءٍ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَا ء

صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّهِ وَصَحْبِهِ وَالْمُهْتَدِي بِهَدْيِهِ

قاله وأملاه/ المفتي العام وإمام الجامع الكبير: أحمد المرابط الشنقيطي

Mofti Général
El Imam de La Garnde Mosquée
AHMED MOURABIT
Chinguetti
Tél : Burrau : 00 222 45 29 51 02
Fax : 00 222 45 29 36 99
Domielle : 00 222 45 2582 62 - 00 222 45 25 05 47
GSM : 00 222 46 40 75 79 - 00 222 22 66 57 38
00 222 22 40 75 79 - 00 222 22 41 79 07
E-mail : ah.mourabit@gmail.com
BP : 842 - Nouakchott - Mauritanie



المفتي العام
وإمام الجامع الكبير
الشيخ / أحمد المرابط
الشنقيطي
هاتف المكتب: ٠٠٢٢٢٤٥٢٩٥١٠٢
فاكس: ٠٠٢٢٢٤٥٢٩٣٦٩٩
المنزل: ٠٠٢٢٢٤٥٢٥٨٢٦٢-٠٠٢٢٢٤٥٢٥٠٥٤٧
الجوال: ٠٠٢٢٢٢٤٠٧٥٧٩-٠٠٢٢٢٢٢٦٦٥٧٣٨
٠٠٢٢٢٢٢٤٠٧٥٧٩-٠٠٢٢٢٢٢٤١٧٩٠٧
البريد الالكتروني:
ص ب: ٨٤٢ - أنواكشوط - موريتانيا

الرقم:
التاريخ: ٤/شعبان/ ١٤٤٥هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه

أما بعد؛

فقد اطلعت على نظم فضيلة الشيخ المسمى: **(عامر بهجت)** الذي سماه: **(الغذاء والدواء في منهج معاملة العلماء وما ينسب لهم من الأخطاء)** فوجدت اسمه طبق مسماه فقلت مقرظا له الأبيات التالية:

يامن يروم منهجا ذا سلم … لدى معاملة أهل العلم
مختشيا أدوى دوىً مذموم … ينشأ عن لحمهم المسموم
دونك نظما حاز أبهى بهجة … أبدع فيه الشيخ: (عامر بهجتٍ)
يحميك يشفيك من الأدواء … بأنفع الغذاء والدواء
أحكم فيه أيما إحكام … نصائح الحِكَمِ والأحكام
وساق من نصح الأيمة الغرر … ما يجلب النفع ويدفع الضرر
كما شفا فيه غليل الظامي … ببعض ما لهم من الأنظام
لله كم قَعَّدَ من قواعدا … من نصحهم واستطرد القواعدا
به تَمَسَّكْ في الولاء والبرا … تكنْ منَ الإلحاد فيها بَرا ء
فالله أسأل له خيْرَ جزا … ء منه في الدنيا وفي يوم الجزا ء
صلى وسلم على نبيّه … وصحبه والمهتدي بهدْيه.

قاله وأملاه/المفتي العام وإمام الجامع الكبير: أحمد المرابط الشنقيطي



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ عَظَّمَا [١] فِي مُحْكَمِ الْوَحْيِ مَقَامَ الْعُلَمَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -مَا شَرَحْ [٢] أَئِمَّةُ الدِّينِ حَدِيثًا فَشَرَحْ=
صَدْرًا- عَلَى نَبِيِّنَا الْبَشِيرِ [٣] بِعَدِّ مَا كُتِبَ فِي التَّفْسِيرِ
وَعَدِّ مَا كُتِبَ فِي الْحَدِيثِ [٤] وَالْفِقْهِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ
وَعَدِّ مَا نُقِلَ عَنْ إِمَامِ [٥] مِنْ عُلَمَاءِ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ
جَزَاهُمُ اللهُ بِأَحْسَنِ الْجَزَا [٦] بِعَدِّ مَنْ نَقَلَ عَنْهُمْ وَعَزَا
وَبَعْدُ: جَا فِي سِيَرِ الْأَعْلَامِ [٧] تَوَجُّعٌ لِلذَّهَبِي الْإِمَامِ
إِذْ قَالَ: إِنَّ زُمَرَ الْغُلَاةِ [٨] فِي النَّفْيِ وَالتَّأْوِيلِ وَالْإِثْبَاتِ
قَدْ مَاجَتِ الدُّنْيَا بِهِمْ وَزَادُوا [٩] وَفِيهِمُ -زَمَانَهُ- عُبَّادُ
وَأَذْكِيَا وَعُلَمَا، فَلَوْ رَأَى [١٠] زَمَانَنَا أَوْ عَنْهُ يَوْمًا نُبِّئَا
وَمَا جَرَى مِنْ جُرْأَةِ الصَّغِيرِ [١١] فِيهِ عَلَى التَّفْسِيقِ وَالتَّكْفِيرِ
وَلَمْ يَعُدْ هَذَا يَخُصُّ مَشْرَبَا [١٢] أَوْ مَذْهَبًا بَلْ عَمَّ مَنْ تَعَصَّبَا
وَتَرَكَ الْأَخْذَ عَنِ الْأَكَابِرِ [١٣] وَفِي جِهَادِ النَّفْسِ لَمْ يُصَابِرِ
وَلَمْ يُلَازِمْ عَالِمًا مُرَبِّي [١٤] يَدُلُّهُ عَلَى رِضَاءِ الرَّبِّ

فَقِلَّةُ الْعِلْمِ وَقِلَّةُ الْأَدَبْ [١٥] وَقِلَّةُ الْعَقْلِ تَقُودُ لِلْعَطَبْ

أَمَا يَخَافُ الْحَرْبَ وَالْإِبْعَادَا [١٦] مَنْ لِوَلِيِّ رَبِّنَا قَدْ عَادَى

أَمَا دَرَى عَنِ الْحَدِيثِ الْقُدْسِي [١٧] إِذْ فِيهِ رَادِعٌ لِكُلِّ نَفْسِ

يَا رَبِّ وَا غَوْثَاهُ وَا غَوْثَاهُ [١٨] لُطْفَكَ يَا أَللهُ يَا أَللهُ

هَذَا وَقَدْ سَعَيْتُ فِي إِبْدَاءِ [١٩] شَيْءٍ مِنَ الْغِذَاءِ وَالدَّوَاءِ

قَصَدْتُ مِنْهُ نُصْحَ نَفْسِي أَوَّلَا [٢٠] فَمَنْ عَنِ الصَّوَابِ قَدْ تَحَوَّلَا

فِي مَنْهَجِ التَّعَامُلِ السَّنِيِّ [٢١] مَعْ عَالِمٍ بِدْعِيٍّ اوْ سُنِّيِّ

وَهْيَ رِسَالَةُ مُحِبٍّ نَاصِحِ [٢٢] وَإِنْ يَكُنْ -وَاللهِ- غَيْرَ صَالِحِ

أَكْثَرْتُ فِيهَا النَّقْلَ وَالتَّضْمِينَا [٢٣] وَلَسْتُ فِي عِصْمَتِهَا ضَمِينَا

يَصْدُقُ فِيهَا قَوْلَةٌ لِلنَّابِغَهْ [٢٤] عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْإِلَهِ السَّابِغَهْ:

(وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلَا [٢٥] وَرُبَّمَا أَحْمَضْتُهَا قَلِيلَا)

مَا ضَرَّ أَنْ تَتْرُكَ مَا فِيهَا أَتَى [٢٦] مِنْ خَطَإٍ، وَتُثْبِتَ الَّذْ ثَبَتَا

فَالْحَقُّ قَدْ يَأْتِي مِنَ الشَّيْطَانِ [٢٧] وَصَاحِبِ الذُّنُوبِ وَالْعِصْيَانِ

فَيَا إِلَهَنَا هَبِ الْغُفْرَانَا [٢٨] لَنَا جَمِيعًا وَاحْفَظِ اللِّسَانَا

فَصْلٌ وَبَعْدَ هَذِهِ الْمُقَدِّمَهْ [٢٩] خُذْ جُمْلَةَ الْقَوَاعِدِ الْمُنَظَّمَهْ=

تَعَامُلَ الْمَرْءِ مَعَ الشُّيُوخِ [٣٠] فِي بَدْئِهِ الْعِلْمَ وَفِي الرُّسُوخِ

قَاعِدَةٌ مُحَمَّدٌ مَوْلُودُ [٣١] نَظَمَهَا رَحِمَهُ الْوَدُودُ:

(رَدُّ الأَجِلَّاءِ عَلَى الأَجِلَّا [٣٢] مِنَ الْأَبِينَ وَالشُّيُوخِ دلَّا

مَعَ قَبُولِ غَيْرِ وَاحِدٍ نَبَهْ [٣٣] لَهُ عَلَى جَوَازِهِ أَوْ طَلَبِهْ

رَدَّ عَلَى مَالِكٍ ابْنُ الْقَاسِمِ [٣٤] وَابْنُ ابْنِ عَاصِمٍ عَلَى ابْنِ عَاصِمِ

وَابْنُ ابْنِ مَالِكٍ عَلَى ابْنِ مَالِكْ [٣٥] وَسَلَّمَ النُّقَّادُ كُلَّ ذَلِكْ

كَذَا الرُّهُونِيُّ عَلَى رُسُوخِهِ [٣٦] قَدْ أَكْثَرَ الرَّدَّ عَلَى شُيُوخِهِ

وَذَاكَ عِنْدِي أَنَّ حَقَّ الْحَقِّ [٣٧] مُقَدَّمٌ عَلَى حُقُوقِ الْخَلْقِ)

قَاعِدَةٌ (مَا أَحْسَنَ الْإِنْصَافَا [٣٨] فِي كُلِّ شَيْءٍ). ذَاكَ لَا خِلَافَا=

فِيهِ، وَنَصُّهُ بِذَا اللَّفْظِ رُوِي [٣٩] عَنْ أَحْمَدٍ فِيمَا رَوَاهُ الْفَسَوِي

وَقَدْ أَتَى فِي الشِّعْرِ عَنْ مُعَاوِيَهْ [٤٠] بِنَحْوِهِ، يَنْفَعُ نَفْسًا وَاعِيَهْ

قَاعِدَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ عَاصِمِ [٤١] فِيهَا عَنِ الشَّطَطِ خَيْرُ عَاصِمِ

تُوضِحُ شَرْطَ الرَّدِّ وَالْإِصْلَاحِ [٤٢] إِذْ قَالَ فِي أَبْيَاتِهِ الْمِلَاحِ:

(وَمَا بِهِ مِنْ خَطَإٍ وَمِنْ خَلَلْ [٤٣] أَذِنْتُ فِي إِصْلَاحِهِ لِمَنْ فَعَلْ

لَكِنْ بِشَرْطِ الْعِلْمِ وَالْإِنْصَافِ [٤٤] فَذَا وَذَا مِنْ أَجْمَلِ الْأَوْصَافِ)
قُلْتُ: فَمَا لِجَاهِلٍ مِنْ مَدْخَلِ [٤٥] هُنَا وَلَا مِنْ نَاقَةٍ أَوْ جَمَلِ
أَمَّا الَّذِي لَمْ يُنصِفِ الْخُصُومَا [٤٦] وَكَانَ فِيهِمْ أَوْ لَهُمْ ظَلُومَا=
فَلَيْسَ يُقْبَلُ هُنَا بَيَانُهُ [٤٧] وَكَانَ حَقًّا مُظْلِمًا بُرْهَانُهُ
ذَكَرَهُ الْقَصَّابُ أَيْ فِي النُّكَتِ [٤٨] يَنْفَعُ مَنْ فُؤَادُهُ لَمْ يَمُتِ

وَهَاكَ مِنْ نَظْمِ مُحَنْضِ بَابَهْ [٤٩] شَيْئًا بِهِ تُبْصِرُ هَذِي الْبَابَهْ
(وَسَقَمُ الْفَهْمِ؛ يَعِيبُ صَاحِبُهْ [٥٠] قَوْلًا صَحِيحًا الْمَعِيبُ عَائِبُهْ
وَمَنْ لِأَهْلِ مَذْهَبٍ تَعَصَّبَا [٥١] كَانَ لِمُخْطِئِهِمُ مُصَوِّبَا
وَخَطَّأَ الْمُصِيبَ مِنْ سِوَاهُمُ [٥٢] فَاقَهُمُ فِي الْعِلْمِ أَوْ سَاوَاهُمُ
فَالظَّنُّ إِنْ سَاءَ بِأَهْلِ مَذْهَبِ [٥٣] صَيَّرَ سُوؤُهُ الذَّكِيَّ كَالْغَبِي
فَرَاغَ عَنْ مَعْنَى الْكَلَامِ فَهْمُهُ [٥٤] مَعَ اتِّضَاحِهِ وَجَارَ حُكْمُهُ
فَبَدَّعَ السُّنِّيَّ وَادَّعَى ضَلَا [٥٥] لَ الْمُهْتَدِي وَفَسَّقَ الْمُعَدَّلَا
وَشَلَلُ الْعَقْلِ كَمِثْلِ الشَّلَلِ [٥٦] فِي الْجِسْمِ بَلْ هُوَ أَضَرُّ الْعِلَلِ)

قَاعِدَةٌ ذَكَرَهَا الْحَرِيرِي [٥٧] إِذْ قَالَ فِي بَيْتٍ لَهُ شَهِيرِ
(فَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلَا [٥٨] فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا)

---

[٥٩] **وَقَالَ** فِي الْمَقَامَةِ الشِّعْرِيَّهْ ... مَقَالَةً لَذِيذَةً طَرِيَّهْ:

[٦٠] أَوَّلُهَا: (مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطْ) ... وَبَعْدَهُ: (وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطْ)

---

[٦١] **قَاعِدَةٌ** وَاضِحَةٌ جَلِيَّهْ ... تَجِدُهَا فِي كُلِّ صَيْدَلِيَّهْ:

[٦٢] لَا يُصْرَفُ الدَّوَاءُ دُونَ إِذْنِ ... مِنَ الطَّبِيبِ لَا مِنَ الْمُغَنِّي

[٦٣] نَعَمْ وَإِنْ حَسُنَ صَوْتُ الْمُطْرِبَهْ ... لَكِنَّمَا المَرِيضُ لَنْ تُطَبِّبَهْ

[٦٤] وَهَكَذَا بَابُ الرُّدُودِ إِذْ هُوَا ... لَيْسَ غِنَاءً بَلْ عِلَاجٌ وَدَوَا

[٦٥] نَتْرُكُهُ لِلْعَالِمِ الطَّبِيبِ ... وَلَيْسَ غُشًّا لِذَوِي التَّطْرِيبِ

---

[٦٦] **قَاعِدَةٌ**: تَنَاوُلُ الدَّوَاءِ ... مِنْ غَيْرِ دَاءٍ هُوَ مَحْضُ الدَّاءِ

[٦٧] أَمَّا الْغِذَاءُ فَلِكُلِّ أَحَدِ ... مَعْ رَعْيِ حَالِهِ لِذَاكَ **قَعِّدِ**=

[٦٨] أَنَّ طَعَامَ الرَّجُلِ الطَّبِيعِي ... سُمٌّ إِذَا أُعْطِيَ لِلرَّضِيعِ

[٦٩] لِذَاكَ عُلْبَةَ الدَّوَاءِ أَبْعِدِ ... عَنْ مُتَنَاوَلِ الصِّغَارِ تَرْشُدِ

---

[٧٠] **قَاعِدَةٌ** مَعَ الْمِثَالِ هَهُنَا ... أَنْقُلُهَا بِاللَّفْظِ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى:

[٧١] (وَالْعِلْمُ قِسْمَانِ فَقِسْمٌ نَشْرُهُ ... مُطَّلَبٌ وَلَا يَجُوزُ سَتْرُهُ

[٧٢] وَذَاكَ جُلُّ الْعِلْمِ بِالْمَشْرُوعِ ... فَكَتْمُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَمْنُوعِ

[٧٣] ثَانِيهِمَا مَا نَشْرُهُ لَا يُطْلَبُ: ... [١]مُطْلَقًا اوْ [٢]فِي حَالَةٍ يُجْتَنَبُ

[١]كَالْمُتَشَابِهَاتِ [٢]وَالتَّبْيِينِ [٧٤] لِحَالَةِ الْفَرقِ بِالتَّعْيِينِ)

فَالْعِلْمُ بَحْرٌ، وَبِغَوْصِ الْمَاهِرِ [٧٥] فِيهِ يَنَالُ أَنْفَسَ الْجَوَاهِرِ

لَكِنَّ مَنْ لَمْ يُحْسِنِ السِّبَاحَهْ [٧٦] فِيهِ فَلَنْ تُنْقِذَهُ الْفَصَاحَهْ

قَاعِدَةٌ قَالَ مُحَمَّدْ عَالِ [٧٧] فِي دُرَرٍ نَظَمَهَا غَوَالِ:

(لَا يُتْرَكُ الْحَقُّ لِأَجْلِ بَاطِلِ [٧٨] مِنْ فَاسِقٍ فِي دِينِهِ مُمَاطِلِ

فَأْتِ الْمَسَاجِدَ وَزُرْ لَا تَدَعِ [٧٩] لِمَا تَرَى بِذِي وَذِي مِنْ بِدَعِ

فَالْحَقُّ لِلْبَاطِلِ لَيْسَ يُتْرَكُ [٨٠] وَإِنْ طَلَبْتَ مُدْرَكًا فَالْمُدْرَكُ=

لِذَا: مَجِيءُ سَيِّدِ الْأَنَامِ [٨١] لِلْبَيْتِ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ أَصْنَامِ)

وَأَصْلُهَا ذَكَرَهُ الرَّبَّانِي [٨٢] أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِي

نَقَلَهَا عَنْهُ أَبُو دَاوُودِ [٨٣] عَلَيْهِمُ مَرْحَمَةُ الْوَدُودِ

وَلِابْنِ تَيْمِيَّةَ أَحْمَدَ التَّقِي [٨٤] الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَقِّقِ

فِي ضَبْطِ هَذَا الْبَابِ مَا يَسُدُّ [٨٥] بَابَ الْغُلُوِّ وَلَهُ يَرُدُّ

حَكَمَ بِالْعُذْرِ فِي الِاجْتِهَادِ [٨٦] بِالشَّرْطِ فِي أَبْوَابِ الِاعْتِقَادِ

وَقَوْلُهُ فِي هَجْرِ أَهْلِ الْبِدَعِ [٨٧] مَنَاطُهُ الْإِصْلَاحُ فَلْيُرْتَدَعِ=

عَنْ هَجْرِهِمْ بِدُونِ جَلْبِ الْمَصْلَحَهْ [٨٨] وَكَوْنِهَا أَيْضًا بِهَجْرٍ رَاجِحَهْ

وَكَوْنِهِ يَهْجُرُهُمْ لِلّٰهِ [٨٩] لَا لِحُظُوظِ النَّفْسِ أَوْ لِلْجَاهِ

وَقَالَ: قَوْلُ جَاعِلِ الْعَقَائِدِ [٩٠] هِيَ أُصُولَ الدِّينِ قَوْلُ حَائِدِ

فَمَثَلًا مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ [٩١] فِي الْأَصْلِ أَصْلٌ فِيهِ بِاتِّفَاقِ

وَمِنْ أُصُولِهِ بِلَا خِلَافِ [٩٢] أَصْلُ الْجَمَاعَةِ وَالِائْتِلَافِ

وَبَعْضُ مَا يُعْزَى لِلِاعْتِقَادِ [٩٣] يَدْخُلُ فِي مَجَالِ الِاجْتِهَادِ

وَارْجِعْ لِسِفْرِ الرَّفْعِ لِلْمَلَامِ [٩٤] عَنِ الْأَئِمَّةِ أَيِ: الْأَعْلَامِ

وَفِيهِ: لَيْسَ مِنْهُمُ مِنْ أَحَدِ [٩٥] يُخَالِفُ الْحَدِيثَ عَنْ تَعَمُّدِ

وَقَالَ: مَا بَيْنَ الْأَئِمَّةِ عَرَا [٩٦] مَجْرَى الَّذِي بَيْنَ الصَّحَابَةِ جَرَى

(وَمَا جَرَى بَيْنَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ [٩٧] عَنْهُ وَأَجْرَ الِاجْتِهَادِ نُثْبِتُ)

وَجَاءَ فِي نَظْمِ عُرَى الْإِيمَانِ [٩٨] -فِي الِاعْتِقَادِ- وَذُرَى الْجِنَانِ:

(وَكُنْ سَلِيمَ الصَّدْرِ وَاللِّسَانِ [٩٩] مُنْتَصِرًا لِسَابِقِي الْإِيمَانِ

وَمُمْسِكًا لَا خَائِضًا فِيمَا شَجَرْ [١٠٠] بَيْنَهُمُ فَإِنَّ فِي الْخَوْضِ خَطَرْ

لِأَنَّ مَا يُرْوَى مِنَ الْمَسَاوِي [١٠١] يَكُونُ بَعْضُهُ لِكِذْبِ الرَّاوِي

وَبَعْضُهُ لِزَيْدٍ اوْ نُقْصَانِ [١٠٢] وَبَعْضُهُ مُغَيَّرَ الْمَعَانِي

أَمَّا الَّذِي صَحَّ فَذَاكَ يُعْتَذَرْ [١٠٣] مِنْهُ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنَ الْبَشَرْ

وَكُلُّهُمْ كَانَ بِهِ مُجْتَهِدَا [١٠٤] أَصَابَ أَوْ أَصَابَ أَجْرًا وَاحِدَا
لَوْلَا هُمُ مَا جَاءَنَا الْإِسْلَامُ [١٠٥] وَلَا اهْتَدَى بِهَدْيِهِ الْأَنَامُ
هُمُ الْعُدُولُ النَّاقِلُو أَحْكَامِهِ [١٠٦] وَهُمْ بَنُوهُ النَّاشِرُو أَعْلَامِهِ
بَنُوهُ لِلصُّلْبِ فَمَا فِيهِمْ دَعِيْ [١٠٧] مَنْ سَبَّهُمْ هُوَ الشَّقِيُّ وَالدَّعِي
فَسَبُّهُمْ سَبٌّ لِهَذَا الدِّينِ [١٠٨] وَقَدْ أَتَى مِنْ عَدَمِ الْيَقِينِ)
(فَلَا تَقُلْ أَنْصُرُ دِينَ اللهِ [١٠٩] بِالطَّعْنِ فِي صَحْبِ رَسُولِ اللهِ
فَأَنْتَ مَنْ حَتَّى تَرَى الدُّخُولَا [١١٠] بَيْنَ الَّذِينَ شَاهَدُوا النُّزُولَا
فَارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْكِينُ [١١١] فَلَيْسَ مُحْتَاجًا إِلَيْكَ الدِّينُ)

بَيْتٌ: بِهِ -إِنْ تَخَفِ الظَّلَامَ- ضَوْ [١١٢] أَنْ (لَا تَخُضْ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضَوا)
فَـ(إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلَلْ) [١١٣] (فِي لَفْظَةِ الْقَاضِي لَوَعْظٌ أَوْ مَثَلْ)

الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَحْدِ وَالتَّأْوِيلِ [١١٤] **قَاعِدَةٌ** خُذْهَا مَعَ التَّمْثِيلِ
لَيْسَ مِنَ الْإِنْصَافِ أَنْ تَقُولَا: [١١٥] كَذَّبَ هَذَا الْعَالِمُ الرَّسُولَا
لِأَنَّهُ قَالَ: حَدِيثُ الصُّورَهْ [١١٦] مُؤَوَّلٌ، مَقَالَةٌ مَشْهُورَهْ=
لِابْنِ خُزَيْمَةَ وَلِابْنِ مَنْدَهْ [١١٧] هَلْ جَحَدَ الشَّيْخُ الصَّحِيحَ عِنْدَهْ!
كَذَاكَ مَنْ خَالَفَ فِي الطَّلَاقِ [١١٨] مَسَائِلًا تُشْهَرُ بِالْوِفَاقِ

فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ مُعْلِنَا [١١٩] بَغْيًا وَظُلْمًا: ذَاكَ يَدْعُو لِلزِّنَى!

حَتَى وَإِنْ كُنْتَ تَرَى بِأَنَّهْ [١٢٠] قَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ فَافْهَمَنَّهْ

وَفِي كَلَامٍ مَاتِعٍ وَنَافِعِ [١٢١] فِي الْأُمِّ لِلْحَبْرِ الْإِمَامِ الشَّافِعِي

يَقُولُ فِيهِ: (كُلُّ مَنْ تَأَوَّلَا [١٢٢] فَكَانَ لِلْحِرْمِ بِذَا مُحَلِّلَا

فَلَا يَكُونُ بَاطِلَ الشَّهَادَهْ) [١٢٣] وَارْجِعْ لِنَصِّهِ تَجِدْ زِيَادَهْ

نَعَمْ إِذَا تَأَوَّلَ الْمُؤَوِّلُ [١٢٤] صَرَائِحًا لِلشَّرْعِ لَا تَحْتَمِلُ

فَذَا مِنَ التَّكْذِيبِ أَوْ مِنَ اللَّعِبْ [١٢٥] وَلَيْسَ يُقْبَلُ فَذَا التَّأْوِيلَ عِبْ

وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ التَّفْصِيلِ [١٢٦] فَفِي الْأُصُولِ مَبْحَثُ التَّأْوِيلِ

تَلْخِيصُهُ فِي بَيْتِ شِعْرٍ عَالِ [١٢٧] فِي الْكَوْكَبِ السَّاطِعِ لِلْجَلَالِ

(صَحِيحٌ انْ كَانَ دَلِيلٌ، أَوْ حُسِبْ: [١٢٨] فَفَاسِدٌ، أَوْ لَا لِشَيْءٍ فَلَعِبْ)

قَاعِدَةٌ أَنْصِتْ لَهَا: (وَقُولُوا [١٢٩] لِلنَّاسِ حُسْنًا) رَبُّنَا يَقُولُ

قَاعِدَةٌ تُؤْذِنُ بِالتَّدْمِيرِ [١٣٠] لِأُسُسِ الْغُلُوِّ فِي التَّكْفِيرِ

قَدْ وَرَدَتْ فِي رَجَزِ الْكَفَافِ [١٣١] فَاقْنَعْ بِمَا قَالَ فَذَاكَ كَافِ:

(وَمَنْ أَتَى بِقَابِلٍ لِلْكُفْرِ [١٣٢] مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ لَا تُجْرِي=

عَلَيْهِ حُكْمَهُ إِذَا مَا كَانَا [١٣٣] مِنْ وَاحِدٍ يَحْتَمِلُ الْإِيمَانَا)

[١٣٤] وَاسْمَعْ لِنَجْلِ عَابِدِينَ الثَّبْتِ ... إِذْ قَالَ فِي عُقُودِ رَسْمِ الْمُفْتِي:

[١٣٥] (وَكُلُّ قَوْلٍ جَاءَ يَنْفِي الْكُفْرَا ... عَنْ مُسْلِمٍ وَلَوْ ضَعِيفًا أَحْرَى)

[١٣٦] فَإِنْ تَقُلْ: "كَلَامَهُ لَمْ أَقْبَلِ ... فَأَنْتَ تَزْعُمُ اتِّبَاعَ الْحَنْبَلِي"

[١٣٧] أَقُولُ: فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَحْمَدِ ... رَجَّحَهَا جَمْعٌ فَرَاجِعْ تَحْمَدِ=

[١٣٨] سِفْرَ أُصُولِ الْفِقْهِ لِابْنِ مُفْلِحِ ... وَهَاكَ شِبْهَ لَفْظِهِ فَأَصْلِحِ:

[١٣٩] (فَمَنْ وُجُودَ رَبِّهِ قَدْ جَهِلَا، ... أَوْ لَا وَلَكِنْ قَالَ أَوْ قَدْ فَعَلَا=

[١٤٠] مَا كَانَ بِالْإِجْمَاعِ لَيْسَ يَصْدُرُ ... إِلَّا مِنَ الْكَافِرِ ذَا يُكَفَّرُ=

إِلَّا فَلَا) فَذَا رَوَاهُ الرَّاوِيَهْ ... عَنْ أَحْمَدٍ، وَعَنْهُ: (إِلَّا الدَّاعِيَهْ)

[١٤١] وَقَالَ فِي النَّظْمِ الَّذِي مَا يَابَى ... عَقْلٌ مَنِ اعْتَزَى إِلَى مَايَابَى:

[١٤٢] (وَالِارْتِدَادُ لَا عَلَيْهِ يُحْمَلُ ... لَفْظٌ لَهُ عَلَى سِوَاهُ مَحْمَلُ

[١٤٣] فَمُدْخِلٌ أَلْفًا مِنَ الْمَلَاحِدَهْ ... أَقْرَبُ مِنْ مُخْرِجِ نَفْسٍ وَاحِدَهْ)

---

[١٤٤] **قَاعِدَةٌ** -وَهْيَ تَفُوقُ الذَّهَبَا- ... (الْأَدَبَ الْأَدَبَ ثُمَّ الْأَدَبَا)

---

[١٤٥] **قَاعِدَةٌ**: مَوْقِفُ أَهْلِ الْأَثَرِ ... فِي الْأَخْذِ عَنْ ذِي بِدْعَةٍ لَمْ يَكْفُرِ

[١٤٦] أَنْقُلُهَا بِالنَّصِّ مِنْ سِيَاقِ ... أَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِ لِلْعِرَاقِي:

[١٤٧] (وَالْخُلْفُ فِي مُبْتَدِعٍ مَا كُفِّرَا ... قِيلَ: تُرَدُّ مُطْلَقًا وَاسْتُنْكِرَا

وَقِيلَ: بَلْ إِذَا اسْتَحَلَّ الْكَذِبَا [١٤٨] نُصْرَةَ مَذْهَبٍ لَهُ وَنُسِبَا=

لِلشَّافِعِيِّ إِذْ يَقُولُ: أَقْبَلُ [١٤٩] مِنْ غَيْرِ خَطَّابِيَّةٍ مَا نَقَلُوا

وَالْأَكْثَرُونَ وَرَآهُ الْأَعْدَلَا [١٥٠] رَدُّوا دُعَاتَهُمْ فَقَطْ، وَنَقَلَا=

فِيهِ ابْنُ حِبَّانَ اتِّفَاقًا وَرَوَوْا [١٥١] عَنْ أَهْلِ بِدْعٍ فِي الصَّحِيحِ مَا دَعَوْا

قَاعِدَةٌ ذَكَرَهَا فِيمَا يَلِي: [١٥٢] (وَالشَّيْخَ بَجِّلْهُ وَلَا تَثَاقَلِ)

قَاعِدَةٌ: تَجَنَّبِ الْأَقْوَالَا [١٥٣] إِنْ لَمْ تَرَ الْأَئِمَّةَ الْجِبَالَا

قَالُوا بِهَا مِنْ قَبْلُ، مِثْلُ الْحُكْمِ [١٥٤] بِكُفْرِ قَوْلٍ شَاعَ بَيْنَ الْقَوْمِ

وَلَمْ يَقُلْ قَبْلُ إِمَامٌ مُعْتَبَرْ [١٥٥] بِأَنَّ مَنْ قَالَ بِذَا الْقَوْلِ كَفَرْ

فَدَعْ مَقَالًا مَنْ مَضَى مَا ذَكَرَهْ [١٥٦] (وَلَا يَجُوزُ الِابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ)

قَاعِدَةٌ قَدْ قَرَّرَتْهَا السَّلَفُ [١٥٧] بِقَوْلِهِمْ: نَقِفُ حَيْثُ وَقَفُوا

(وَفِي اتِّبَاعِ السَّلَفِ الْهُدَاةِ [١٥٨] وَسِيلَةٌ لِلْأَمْنِ وَالنَّجَاةِ)

(وَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ [١٥٩] وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ)

(فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ [١٦٠] فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ)

قَاعِدَةٌ قَطْعِيَّةُ الثُّبُوتِ: [١٦١] عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ وَبِالسُّكُوتِ

قَاعِدَةٌ أَنْ: مُطْلَقُ الْكَلَامِ [١٦٢] قُيُودُهُ تُعْرَفُ بِالْأَفْهَامِ

[١٦٣] يَتْرُكُهَا الْمُصَنِّفُ اعْتِمَادَا   أَنَّ الْفَقِيهَ يُدْرِكُ الْمُرَادَا
[١٦٤] ذَكَرَ ذَا نَجْلُ نُجَيْمِ الْحَنَفِي   وَهُوَ وَاضِحٌ لِكُلِّ مُنْصِفِ

---

[١٦٥] **قَاعِدَةٌ** قَعَّدَهَا السَّعْدِيُّ   نَثْرًا، وَقَدْ نَظَمَهَا الْمُرِّيُّ:
[١٦٦] (وَيُحْمَلُ النُّطْقُ عَلَى الْمُرَادِ   لَا إِنْ بَدَتْ مَطَالِبُ الْعِبَادِ)

---

[١٦٧] **أَصْلٌ**: أَسِئْ بِنَفْسِكَ الظَّنَّ وَلَا   تُسِئْ ظُنُونًا بِالْهُدَاةِ النُّبَلَا

---

[١٦٨] **قَاعِدَةٌ** مَرْوِيَّةٌ عَنْ عُمَرَا: (أَلَّا تَظُنَّ فِي كَلَامٍ قَدْ جَرَى
[١٦٩] مِنْ مُسْلِمٍ شَرًّا وَأَنْتَ تَجِدُ   فِي الْخَيْرِ مَحْمَلًا) وَهَذَا مُسْنَدُ
[١٧٠] وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مَعَ الْمَحَامِلِي   رَوَوْهُ فَاسْلُكْ أَحْسَنَ الْمَحَامِلِ

---

[١٧١] **قَاعِدَةٌ**: كُلُّ الْأَنَامِ يُتْرَكُ   مِنْ قَوْلِهِ شَيْءٌ يَقُولُ مَالِكُ
[١٧٢] إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ   عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

---

[١٧٣] **قَاعِدَةٌ**: قَالَ أَبُو سِنَانِ   فِي الطَّالِبِ الطَّعَّانِ فِي الْأَعْيَانِ:
[١٧٤] مَتَى سَيُفْلِحُ الَّذِي بِذَا بَدَا   قَبْلَ تَعَلُّمِ الْعُلُومِ وَالْهُدَى!
[١٧٥] ذَكَرَهُ عِيَاضُ فِي الْمَدَارِكْ   فَأَصْلِحَنْ فِي الْبَدْءِ هِدْمَ دَارِكْ

---

[١٧٦] **قَاعِدَةٌ**: قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِي   مُتَرْجِمًا أَبَانَ نَجْلَ تَغْلِبِ:
[١٧٧] قَدْ كَانَ صَادِقًا، وَنَحْنُ ثِقَتُهْ   نَغْنَمُهَا، وَهُوَ عَلَيْهِ بِدْعَتُهْ

---

[١٧٨] **قَاعِدَةٌ**: تَنْزِيلُ حُكْمِ الْكُفْرِ ... فِي مُسْلِمٍ مُعَيَّنٍ كَعَمْرِو
[١٧٩] يَجِبُ أَنْ يَصْدُرَ عَنْ مُجْتَهِدِ ... مَا أَحْسَنَ السُّكُوتَ لِلْمُقَلِّدِ!
[١٨٠] وَأَصْلُهَا ذَكَرَهُ الْقَرَافِي ... وَلَمْ يَجِي ابْنُ الشَّاطِ بِالْخِلَافِ
[١٨١] نَعَمْ لَقَدْ نَازَعَ فِي اشْتِرَاطِ ... أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ نَجْلُ الشَّاطِ
[١٨٢] وَابْنُ الْهُمَامِ الْحَنَفِيْ لَمْ يَعْتَبِرْ ... فِي بَابَةِ التَّكْفِيرِ غَيْرَ مَنْ ذُكِرْ
[١٨٣] مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ ... فَحُكْمُ ذِي التَّقْلِيدِ غَيْرُ هَادِ
[١٨٤] فَلَا يَجُوزُ هَهُنَا تَسْلِيطُ ... جُوَيْهِلٍ لِسَانُهُ سَلِيطُ
[١٨٥] فِي بَابَةِ التَّكْفِيرِ لِلْأَعْيَانِ ... وَعُلَمَاءِ أُمَّةِ الْعَدْنَانِي
[١٨٦] بَيَّنَ هَذَا شَيْخُ الِاسْلَامِ التَّقِي ... وَقَالَ ذَا مِنَ الرَّوَافِضِ اسْتُقِي
[١٨٧] أَوِ الْخَوَارِجِ الْمُكَفِّرِينَا ... أَئِمَّةَ الدِّينِ الْمُخَطِّئِينَا
[١٨٨] وَذَاكَ فِي الْجَوَابِ عَنْ سُؤَالِ ... وَرَدَهُ عَنْ قَوْلَةِ الْغَزَالِي
[١٨٩] وَقَالَ أَيْضًا شَيْخُنَا أَحْمَدُّ ... بِشَدَّةٍ وَضَمَّةٍ تُمَدُّ
[١٩٠] أَعْنِي الْمُرَابِطَ أَخَا الْإِتْقَانِ ... فِي نَظْمِهِ بَصِيرَةِ الْإِيمَانِ:
[١٩١] (فَأَمْرُ تَكْفِيرِ الْمُعَيَّنِ خَطِيرْ ... يَخْتَصُّ بِالْمُجْتَهِدِ الشَّهْمِ الْبَصِيرْ)
[١٩٢] وَلَيْسَ ذَا يَخْتَصُّ بِالتَّكْفِيرِ ... بَلْ كُلُّ مَا قُعِّدَ فِي التَّنْظِيرِ

فَلَا يُنَزِّلْهُ عَلَى الْأَفْرَادِ [١٩٣] إِلَّا مُؤَهَّلٌ لِلِاجْتِهَادِ

وَلَمْ تَطِرْ بِالِاجْتِهَادِ الْمَذْهَبِي [١٩٤] -وَهُوَ كَافٍ فِيهِ- عَنْقَا مُغْرِبِ

وَإِنْ طَلَبْتُمْ مَصْدَرًا فَالْمَصْدَرُ [١٩٥] نَجْلُ الصَّلَاحِ وَابْنُ حَمْدَانَ انْظُرُوا:

كَلَامَهُمْ عَنْ رُتَبِ الْمُجْتَهِدِ [١٩٦] وَمَنْعِ ذَا التَّنْزِيلِ لِلْمُقَلِّدِ

وَلَيْسَ مِنْ مَشْمُولِ هَذِي الصُّورَهْ [١٩٧] حُكْمُكَ فِي الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَهْ

دُخُولُهُ بَدَاهَةً، مِثْلُ: يُسَنْ [١٩٨] صِيَامُ الِاثْنَيْنِ لِمَنْ يُسْمَى حَسَنْ

طَرِيفَةٌ: مُحَمَّدُ بْنُ دَيَّا [١٩٩] قَالَ وَإِنْ بَالَغَ فِيهَا شَيَّا:

(وَمِنْ عَجِيبِ مَا بِذَا الْعَصْرِ وُجِدْ [٢٠٠] أَنْ يُولَدَ الْإِنْسَانُ وَهْوَ مُجْتَهِدْ)

قَاعِدَةُ الْقَوَاعِدِ: التَّثَبُّتُ [٢٠١] بِنَقْلِ عَدْلٍ ضَابِطٍ، هَلْ يَثْبُتُ=

كُفْرٌ عَلَى امْرِئٍ بِقَوْلٍ مُحْتَمَلْ [٢٠٢] يَنْقُلُهُ أَحْمَقُ عَنْ غِرٍّ خَبَلْ

عَنْ كَاذِبٍ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعِ [٢٠٣] أَنَّ فُلَانًا خِلُّ أَهْلِ الْبِدَعِ

فَاعْجَبْ لِمَنْ كَفَّرَ بَعْضَ الْعُلَمَا [٢٠٤] لَمَّا رَأَى عَنْهُ كَلَامًا مُوهِمَا

مِنْ دُونِ أَنْ يَنْظُرَ فِي مَخْطُوطِهِ [٢٠٥] وَدُونَ أَنْ يَدْرِيَ عَنْ خُطُوطِهِ

وَدُونَ أَنْ يَعْرِفَ هَلْ ذَا النَّاسِخْ [٢٠٦] مُوَثَّقٌ بِقَوْلِ ثَبْتٍ رَاسِخْ

وَدُونَ أَنْ يَسْبِقَهُ مُجْتَهِدُ! [٢٠٧] لِذَاكَ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ يُؤَيِّدُ

أَمِثْلُ هَذَا الْمَتْنِ أَوْ هَذَا السَّنَدْ [٢٠٨] يُثْبِتُ رُبْعَ دِرْهَمٍ عَلَى أَحَدْ!

قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ تُقَعَّدُ [٢٠٩] مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ: (فَأَمَّا الزَّبَدُ)

تَبْقَى عُلُومُ السَّلَفِ النَّفَّاعَهْ [٢١٠] وَيَذْهَبُ التَّشْوِيشُ بَعْدَ سَاعَهْ

قَاعِدَةٌ قَرَّرَهَا ابْنُ حَنْبَلْ [٢١١] إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُنَبَّلْ:

إِخْرَاجُنَا النَّاسَ مِنَ [اهْلِ] السُّنَّهْ [٢١٢] أَمْرٌ شَدِيدٌ قُلْتُ: فَاحْذَرَنَّهْ

نَقَلَهَا فِي السُّنَّةِ الْخَلَّالُ [٢١٣] فَنِعْمَ مَنْ قَالَ وَنِعْمَ الْقَالُ

وَخُذْ بِمَا قَالَ الْإِمَامُ مَالِكْ [٢١٤] فَفِيهِ مَا يُجَنِّبُ الْمَهَالِكْ:

يُكْرَهُ خَوْضُ الْمَرْءِ فِيمَا لَا عَمَلْ [٢١٥] يُبْنَى عَلَيْهِ، فَاتْرُكَنْ فِيهِ الْجَدَلْ

وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ رَقَمَهَا [٢١٦] الشَّاطِبِيْ وَقَالَ مَنْ نَظَمَهَا:

(مَا لَيْسَ يُبْتَنَى عَلَيْهِ عَمَلُ [٢١٧] أَوِ اعْتِقَادٌ مَنْعُهُ لَا يُشْكِلُ

دَلِيلُهُ أَنَّا رَأَيْنَا الشَّرْعَ لَا [٢١٨] يَسْمَحُ فِيمَا لَا يُفِيدُ عَمَلَا

وَذَا لَهُ مِن أَوْضَحِ الأدِلَّهْ [٢١٩] جَوَابُ مَنْ سَالَ عَنِ الْأَهِلَّهْ

وَرُبَّمَا قَدْ يُفْهِمُ امْتِنَاعَهْ [٢٢٠] جَوَابُ جِبْرِيلَ عَنَ امْرِ السَّاعَهْ

وَقَدْ أَتَى النَّهْيُ عَنِ السُّؤَالِ [٢٢١] عَنْ غَيْرِ مَا يُفِيدُ فِي الأعْمَالِ

وَعَدَمُ اسْتِحْسَانِهِ مِنْ أَوْجُهِ [٢٢٢] مِنْهَا التَّشَهِّي وَهْوَ عَنْهُ قَدْ نُهِي

وَالْخَوْضُ فِيمَا شَأْنُهُ لَا يُغْنِي [٢٢٣] وَأَنَّهُ شُغْلٌ بِمَا لَا يَعْنِي

وَأَنَّهُ دَاعِيَةُ النُّفُورِ [٢٢٤] مَظِنَّةُ الْفِتْنَةِ وَالْغُرُورِ)

قَاعِدَةٌ جَاءَتْ عَنِ الْأَوْزَاعِي: [٢٢٥] تَنْهَى عَنِ الْجِدَالِ وَالنِّزَاعِ

(إِذَا أَرَادَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلْ [٢٢٦] بِالْقَوْمِ شَرًّا صُيِّرُوا أَهْلَ جَدَلْ)

وَجَاءَ فِي الْمَرْفُوعِ عِنْدَ أَحْمَدَا [٢٢٧] (مَا ضَلَّ قَوْمٌ...) الْحَدِيثَ أَوْرَدَا

قَاعِدَةٌ يَقُولُ رَبُّنَا عَلَا: [٢٢٨] (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ) فَكُنْ مُمْتَثِلَا

فَصْلٌ مُفِيدٌ جَاءَ فِي رِسَالَهْ [٢٢٩] فِيمَنْ نُسَلِّمُ إِلَيْهِ حَالَهْ

وَهُوَ فِي الْعَاشِرِ مِنْ فَتَاوِي [٢٣٠] سَلِيلِ تَيْمِيَّةَ، وَهْوَ حَاوِ=

حُكْمَ الَّذِي يُعْزَى لِبَعْضِ الْفُقَرَا [٢٣١] أَوِ الْمَشَايِخِ وَكَانَ مُنْكَرَا

فَالْبَعْضُ مِنْ حُسْنِ الظُّنُونِ قَدْ يُقِرْ [٢٣٢] بَاطِلَهُمْ، وَرُبَّمَا الْبَعْضُ يَكِرْ=

عَلَيْهِمُ بِأَغْلَظِ النَّكِيرِ [٢٣٣] وَالْحُكْمِ بِالتَّفْسِيقِ وَالتَّكْفِيرِ

وَذَا وَذَا كِلَاهُمَا فِيهِ غَلَطْ [٢٣٤] وَقَدْ أَبَانَ الشَّيْخُ عَنْ نَهْجِ الْوَسَطْ

وَفَصَّلَ الْقَوْلَ هُنَاكَ فَانْظُرِ [٢٣٥] وَبَعْضُهُ يُشْبِهُ قَوْلَ الْمَقَّرِي:

(وَمُوهِمُ الْمَحْذُورِ مِنْ كَلَامِ [٢٣٦] قَوْمٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ الْأَعْلَامِ

وَمَا يَفُوهُونَ بِهِ فِي الشَّطْحِ [٢٣٧] فَقِيلَ غَيْرُ مُقْتَضٍ لِلْقَدْحِ

[٢٣٨] وَهْوَ إِلَى التَّأْوِيلِ ذُو انْتِحَالِ ... أَوْ أَنَّهُمْ قَدْ غُلِبُوا بِالْحَالِ

[٢٣٩] وَقِيلَ: بَلْ يُنَاطُ حُكْمُ الظَّاهِرِ ... بِهِمْ صِيَانَةً لِشَرْعٍ طَاهِرِ

[٢٤٠] فَلَا يُقَرُّ ظَاهِرٌ فِي الْمَيْلِ ... مِنْهُمْ وَذَا أَمْرٌ طَوِيلُ الذَّيْلِ

[٢٤١] وَلَيْسَ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي ذَلِكْ ... لِكَوْنِهِ مِنْ أَصْعَبِ الْمَسَالِكْ

[٢٤٢] وَالْحَزْمُ أَنْ يَسِيرَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ ... مَعْ رُفْقَةٍ مَأْمُونَةٍ لِيَسْلَمْ

[٢٤٣] وَيَسْلُكَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَا ... فَنُورُهَا لِلْمُهْتَدِي اسْتَضَاءَا

[٢٤٤] وَفِي بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ يَخْشَى ... سَارٍ هَلَاكًا أَوْ ضَلَالًا يَغْشَى

[٢٤٥] أَمَّنَنَا اللهُ مِنَ الْآفَاتِ ... فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِلَى الْوَفَاةِ)

---

[٢٤٦] **فَصْلٌ**: وَمِنْ عَجَائِبِ الْقَدْحِ عَلَى ... بَعْضِ الْهُدَاةِ أَنْ يَقُولَ الْجُهَلَا:

[٢٤٧] (أَقْوَالُ هَذَا الشَّيْخِ فِي الْعَقِيدَهْ ... أَقَلُّ مِنْ أَقْوَالِهِ الْعَدِيدَهْ=

[٢٤٨] فِي الْفِقْهِ) هَلْ طَالَعَ هَذَا الْمُدَّعِي ... مَا كَتَبَ الْحَبْرُ الْإِمَامُ الشَّافِعِي!

[٢٤٩] وَهَلْ رَوَى أَوْ قَرَأَ الْمُوَطَّا! ... عَسَى بِهِ يَنْكَشِفُ الْمُغَطَّى

[٢٥٠] أَوْ قَدْ رَأَى مَا فِي الصِّحَاحِ السِّتَّهْ ... يَوْمًا! وَلَا أَحْسِبُ هَذَا الْبَتَّهْ

[٢٥١] وَهَلْ دَرَى مَا جَمَعَ الْخَلَّالُ ... فِي سِفْرِهِ الْجَامِعِ! ذَا مُحَالُ

---

[٢٥٢] **قَاعِدَةٌ** ذَكَرَهَا الْبُلْقِينِي ... وَرُبَّمَا تَقِيكَ أَوْ تَقِينِي:

(الِانْتِهَاضُ -قَطْ- لِلِاعْتِرَاضِ [٢٥٣] مِنْ جُمْلَةِ الْأَدْوَاءِ وَالْأَمْرَاضِ)

قَاعِدَةٌ: لَا بُدَّ أَنْ يُنَزَّلَا [٢٥٤] كُلُّ امْرِئٍ مَنْزِلَهُ فَلَا وَلَا

فَمُنْزِلٌ عَامِرًا ابْنَ بَهْجَتِ [٢٥٥] مَنْزِلَةَ الْأَعْلَامِ ذُو جِنَايَةِ

وَهَكَذَا مُنَزِّلُ الْأَعْلَامِ [٢٥٦] مَنْزِلَةَ "الْيُتْيُوبَرِ" الْإِعْلَامِي

قَاعِدَةٌ الْجُلِّ وَبَعْضُهُمْ أَبَى [٢٥٧] أَنْ: لَازِمُ الْمَذْهَبِ لَيْسَ مَذْهَبَا

مَا دَامَ ذَا الْقَائِلُ لَمْ يَلْتَزِمِ [٢٥٨] وَانْظُرْهُ فِي نُونِيَّةِ ابْنِ الْقَيِّمِ

قَاعِدَةٌ فِي الْمُرْتَقَى مِنْ بَعْدِ مَا [٢٥٩] رَدَّ عَلَى قَوْلٍ لِبَعْضِ الْعُلَمَا

(وَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ تَعَمَّدَا [٢٦٠] خِلَافَ قَصْدِ الشَّرْعِ فِيمَا اعْتَمَدَا

وَوَاجِبٌ فِي مُشْكِلَاتِ الْحُكْمِ [٢٦١] تَحْسِينُنَا الظَّنَّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ)

فَصْلٌ وَلِلْفِقْهِ هُنَا قَوَاعِدُ [٢٦٢] إِعْمَالُهَا بِذَا الْمَقَامِ وَارِدُ:

فَرِّعْ عَلَى الْأُمُورِ بِالْمَقَاصِدِ [٢٦٣] بِأَنَّ كُلَّ عَالِمٍ مُجَاهِدِ=

يُثَابُ أَوْ يَأْثَمُ فِي الرُّدُودِ [٢٦٤] بِحَسَبِ النِّيَّةِ وَالْمَقْصُودِ

قَاعِدَةٌ الضَّرَرِ قَدْ تَفَرَّعَا [٢٦٥] مِنْهَا بِأَنَّ مَنْ إِلَى حَقٍّ دَعَا=

بِطُرُقٍ تُفْضِي إِلَى الْإِضْرَارِ [٢٦٦] فَهْوَ مُخَالِفٌ لِشَرْعِ الْبَارِي

فَرِّعْ عَلَى الْيَقِينِ فِي الْأَحْكَامِ [٢٦٧] أَنَّ الَّذِي دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ

[٢٦٨] ثُمَّ أَتَى مُحْتَمِلًا لِلْكُفْرِ ... فَأَصْلَ الِاسْلَامِ عَلَيْهِ أَجْرِ

---

[٢٦٩] **قَاعِدَةٌ** التَّيْسِيرِ مِنْهَا أَوْرِدِ ... تَنْصِيبَ قَاضٍ فَاسِقٍ مُقَلِّدِ=

[٢٧٠] عِنْدَ انْعِدَامِ عَالِمٍ عَدْلٍ ثِقَهْ ... فَعِنْدَهَا يُخْتَارُ خَيْرُ الْفَسَقَهْ

[٢٧١] وَدُونَ ذَا حَالُ الْوَرَى لَمْ يَصْلُحِ ... عِنْدَ تَقِيِّ الدِّينِ وَابْنِ مُفْلِحِ

---

[٢٧٢] **فَرْعٌ** عَلَى التَّحْكِيمِ لِلْعَادَاتِ ... مَنْعَ انْتِقَاصِ الْمَرْءِ لِلسَّادَاتِ

[٢٧٣] وَلَوْ جَرَى بَيْنَهُمُ الْخِصَامُ ... أَيْنَ أَنَا وَأَيْنَ ذَا الْإِمَامُ!

[٢٧٤] شَتَّانَ مَا بَيْنَ سِبَابِ النَّابِي ... فِي عَصْرِنَا لِلْآلِ وَالْأَصْحَابِ

[٢٧٥] وَبَيْنَ أَنْ يَجْرِيَ ذَاكَ مِنْهُمُ ... مَعْ بَعْضِهِمْ! يَعْقِلُ ذَا مَنْ يَفْهَمُ

[٢٧٦] وَجَاءَ فِي مَحَارِمِ اللِّسَانِ ... لِنَجْلِ أَحْمَدْ فَالِ الرَّبَّانِي:

[٢٧٧] (كَذَاكَ أَنْ يَقُولَ فِي غَيْرِ تِلَا ... وَةٍ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ عَلَا)

[٢٧٨] وَأَصْلُ ذَا فِي قَوْلَةِ ابْنِ الْعَرَبِي ... نَقَلَهَا عَنْهُ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِي

[٢٧٩] وَرَدَّهُ عَلَيْهِمَا الشَّوْكَانِي ... مَهْمَا يَكُنْ فَاحْذَرْ مِنَ اللِّسَانِ

[٢٨٠] فَأَيْنَ قَوْلُ اللهِ فِي الْعِبَادِ ... مِنْ قَوْلَةِ الْأَحْفَادِ فِي الْأَجْدَادِ

[٢٨١] وَأَيْنَ قَولُ عَالِمٍ إِمَامِ ... فِي زَمَنِ السَّلَفِ مِنْ كَلَامِ=

[٢٨٢] بَعْضِ الصِّغَارِ فِي الزَّمَانِ الْجَارِي ... فِي مِثْلِ مُسْلِمٍ أَوِ الْبُخَارِي

[٢٨٣] مِنْ بَعْدِ مَا صَارَا شِعَارَ الدِّينِ ... وَأَصْبَحَا كَحِصْنِهِ الْحَصِينِ

[٢٨٤] وَهَكَذَا أَئِمَّةُ الْقُرَّاءِ ... وَالْفِقْهِ وَالسَّادَةِ الَاوْلِيَاءِ

[٢٨٥] فَطَعْنُهُمْ مِنَ الْفَتَى هَبَنَّقَهْ ... هَدِيَّةٌ وَخِدْمَةٌ لِلزَّنْدَقَهْ

---

[٢٨٦] قَاعِدَةٌ: قَدْ يُغْلِظُ الْأَلْفَاظَا ... بَعْضُ الْأَئِمَّةِ يَرَى الْإِغْلَاظَا

[٢٨٧] =عَلَى سِوَاهُ فِي مَقَامٍ اقْتَضَى ... ذَلِكَ مَعْ أَنَّ كِلَيْهِمَا رِضَى

[٢٨٨] مِثَالُهُ لَفْظُ: (عَدُوِّ اللهِ) ... أَطْلَقَهُ الصَّاحِبُ عَبْدُ اللهِ

[٢٨٩] أَيْ نَجْلُ عَبَّاسٍ بِحَقِّ قَاضِ ... زَجْرًا وَتَغْلِيظًا فِي الِاعْتِرَاضِ

[٢٩٠] أَخْرَجَ هَذَا صَاحِبَا الصَّحِيحِ ... وَارْجِعْ إِلَى مَعْنَاهُ فِي الشُّرُوحِ

---

[٢٩١] **قَالَ** الطَّحَاوِيْ: عُلَمَاءُ السَّلَفِ ... وَالتَّابِعُونَ لَهُمُ فِي الْخَلَفِ

[٢٩٢] مِنْ فُقَهَائِنَا أَئِمَّةِ النَّظَرْ ... وَأَهْلِ سُنَّةِ النَّبِيِّ وَالْأَثَرْ

[٢٩٣] (لَا يُذْكَرُونَ بِسِوَى الْجَمِيلِ ... وَذَمُّهُمْ مَيْلٌ عَنِ السَّبِيلِ)

---

[٢٩٤] **وَقَوْلَةُ** الْعَسَاكِرِيْ مَعْلُومَهْ: ... (إِنَّ لُحُومَ الْعُلَمَا مَسْمُومَهْ

[٢٩٥] وَعَادَةُ اللهِ بِهَتْكِ سِتْرِ ... مُنْتَقِصِيهِمْ قَدْ جَرَتْ وَتَجْرِي

[٢٩٦] وَمُطْلِقٌ لِسَانَهُ بِالثَّلْبِ ... فِيهِمْ يُعَاقَبُ بِمَوْتِ الْقَلْبِ)

---

[٢٩٧] **قَاعِدَةٌ**: وَهَلْ يَكُبُّ الْبَشَرَا ... عَلَى وُجُوهِهِمْ بِنَارِ سَقَرَا

إِلَّا حَصَائِدُ اللِّسَانِ الْجَانِي [٢٩٨] أَعَاذَنَا اللهُ مِنَ النِّيرَانِ

قَاعِدَةٌ: يُطْوَى إِلَى النِّسْيَانِ [٢٩٩] جُلُّ كَلَامِ الْقِرْنِ فِي الْأَقْرَانِ

قَاعِدَةٌ: فِي الْقَدْحِ فِي الرُّوَاةِ [٣٠٠] وَنَحْوِ أَهْلِ الْبِدَعِ الدُّعَاةِ

جَازَ ضَرُورَةً لِحِفْظِ الدِّينِ [٣٠١] فَكَانَ لَا بُدَّ مِنَ التَّبْيِينِ

لَكِنَّ مَا جَازَ ضَرُورَةً فَلَا [٣٠٢] يَجُوزُ إِلَّا فِي مَحَلِّهَا اعْقِلَا

لَا لِلتَّفَكُّهِ بِذَاكَ فَاحْذَرِ [٣٠٣] وَفِي الْفُرُوقِ لِلْقَرَافِيِّ انْظُرِ

قَاعِدَةٌ: قَالَ النَّبِيُّ: (وَجَبَتْ) [٣٠٤] لِمَنْ ثَنَاءُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ ثَبَتْ

فَصْلٌ: وَإِنَّ الْحُكْمَ فِي الْأَشْخَاصِ [٣٠٥] مِنْ جِهَةِ الْمَدْحِ وَالِانْتِقَاصِ

مُخْتَلِفٌ بِحَسَبِ الزَّمَانِ [٣٠٦] وَحَسَبِ الْأَحْوَالِ وَالْمَكَانِ

أَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ مَا أَبْكَى الْعُيُونْ [٣٠٧] قَوْلَ الصَّحَابِي: (إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونْ)

قَدْ جَاءَ ذَا عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكْ [٣٠٨] عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَجَاءَ ذَلِكْ:

عَنِ ابْنِ قُرْطٍ وَأَبِي سَعِيدِ [٣٠٩] مَا قَوْلُهُمْ فِي عَصْرِنَا الْجَدِيدِ!

وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ [٣١٠] وَأَحْمَدُ قَدْ رَوَيَا فَلْتَعْرِفِ=

ذِكْرَ حُذَيْفَةَ بِأَنَّ الْكَلِمَهْ [٣١١] كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا سِمَهْ=

عَلَى نِفَاقِ الْمَرْءِ ثُمَّ سَمِعَا [٣١٢] تِلْكَ بِمَجْلِسٍ تُقَالُ أَرْبَعَا

فَهَلْ بِذَا حَكَمَ بِاسْتِحْقَاقِ [٣١٣] قَائِلِهَا لِلْوَصْفِ بِالنِّفَاقِ!

لِذَاكَ فِي الْمَبَاحِثِ الْفِقْهِيَّهْ [٣١٤] يَقُولُ فِي شَبِيهِ ذِي الْقَضِيَّهْ:

(وَمَنْ يُرَى فِي عَصْرِنَا عَدْلًا رِضَا [٣١٥] يُرَى مِنَ الْفُسَّاقِ عِنْدَ مَنْ مَضَى)

فَصْلٌ: وَلِلْمُعَلِّمِي الْيَمَانِي [٣١٦] قَاعِدَةٌ كَالذَّهَبِ الْعِقْيَانِ

إِذْ قَالَ -فِي الْمَقَالَةِ الْمُسْنَدَةِ [٣١٧] فِي ذَمِّ شَخْصٍ أَوْ لِذَاكَ اقْتَضَتِ-:

لَا يَثْبُتُ الذَّمُّ بِهَا بِدُونِ [٣١٨] عَشَرَةٍ تُكْتَبُ بِالْعُيُونِ

وَهِيَ: أَنْ يُسْنِدَهَا رِجَالُ [٣١٩] عَدْلٌ، وَلَا عِلَّةَ، الِاتِّصَالُ

سَلَامَةُ الْمَتْنِ مِنَ التَّحْرِيفِ [٣٢٠] وَنَحْوِ تَغْيِيرٍ، وَمِنْ تَصْحِيفِ

إِرَادَةُ الظَّاهِرِ بِالْكَلَامِ [٣٢١] وَحُجَّةٌ فِي ذَمِّ ذَاكَ الذَّامِ

وَلَيْسَ لِلْمَذْمُومِ عُذْرٌ يُذْكَرُ [٣٢٢] وَعَدَمُ الرُّجُوعِ مِمَّنْ أَنْكَرُوا

فَهَذِهِ الْأُمُورُ إِنْ يَخْتَلَّا [٣٢٣] أَحَدُهَا فَذَمُّهُ قَدْ طُلَّا

فَائِدَةٌ: بَيَانُ مَعْنَى الدَّاعِيَهْ [٣٢٤] لِبِدْعَةٍ بِالتَّاءِ مِثْلُ الرَّاوِيَهْ

تَاؤُهُمَا زِيدَتْ لَدَى أَهْلِ اللُّغَهْ [٣٢٥] لِأَجْلِ الِاسْتِحْقَاقِ وَالْمُبَالَغَهْ

مَا كُلُّ مَنْ رَوَى يَكُونُ رَاوِيَهْ [٣٢٦] وَلَا يُقَالُ كُلُّ دَاعٍ دَاعِيَهْ

ارْجِعْ إِلَى التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ [٣٢٧] وَالْعَيْنِ، مَا الْخَبَرُ كَالْعِيَانِ

---

[٣٢٨] **فَائِدَةٌ** لِلْحَنْبَلِيْ: تَحْرِيرُ ... مَذْهَبِنَا ذَكَرَهُ التَّحْرِيرُ
[٣٢٩] وَهِيَ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ الْمُخْتَصَرْ ... وَهُوَ أَهْلٌ عِنْدَنَا أَنْ يُعْتَبَرْ
[٣٣٠] قَالَا: وَلَا يَأْثَمُ مَنْ وُسْعًا بَذَلْ ... حَتَّى وَلَوْ خَالَفَ قَاطِعًا حَصَلْ
[٣٣١] فَافْهَمْ بِذَا قَوْلَهُمَا فِي كُفْرِ ... مُجْتَهِدٍ يَدْعُو لِقَوْلٍ كُفْرِي
[٣٣٢] وَفِسْقِ مَنْ تَبِعَهُ تَقْلِيدَا ... فَلْتَجْمَعِ الْإِطْلَاقَ وَالتَّقْيِيدَا
[٣٣٣] وَارْجِعْ إِلَى الذُّخْرِ الْحَرِيرِ كَيْ تَجِدْ ... شَرْحًا لِقَوْلِ مَتْنِهِ: (لَا مُجْتَهِدْ)

---

[٣٣٤] **قَاعِدَةٌ**: فِي الْأُمِّ قَالَ الشَّافِعِي ... عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْكَرِيمِ الْوَاسِعِ:
[٣٣٥] (تَخَالَفَ النَّاسُ مِنَ التَّأْوِيلِ ... تَخَالُفًا أَدَّى إِلَى التَّضْلِيلِ
[٣٣٦] فَلَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ شَهَادَهْ ... مُؤَوِّلٍ يُخَالِفُ اعْتِقَادَهْ)
[٣٣٧] فَارْجِعْ إِلَى كَلَامِهِ الرَّشِيقِ ... فَالنَّظْمُ عَنْ تَكْمِيلِهِ ذُو ضِيقِ

---

[٣٣٨] **قَاعِدَةٌ**: جَاءَ الْحَدِيثُ مِنْ عُلُوّْ ... (إِيَّاكُمُ..) أَيِ احْذَرُوا مِنَ الْغُلُوّْ

---

[٣٣٩] **قَاعِدَةٌ** خُذْهَا بِلَفْظٍ وَاضِحِ ... مُفَصَّلٍ نَظَمَهُ ابْنُ وَاضِحِ:
[٣٤٠] (وَإِنْ دَعَتْكَ فُسْحَةُ الْفِجَاجِ ... فَقَارِعِ الْحِجَاجَ بِالْحِجَاجِ
[٣٤١] مِنْ غَيْرِ مَا إِثَارَةِ الْعَجَاجِ ... وَاعْدِلْ عَنِ الْخِصَامِ وَاللَّجَاجِ
[٣٤٢] وَكُنْ إِذَا بَاحَثْتَ ذَا إِنْصَافِ ... وَعِذْرَةٍ، لَا تَسْعَ فِي الْخِلَافِ

أَبْقِ لِفَيْءِ الْغَالِطِينَ بَابَا [٣٤٣] إِيَّاكَ والتَّشْنِيعَ وَالسِّبَابَا

فَالطَّعْنُ وَالسَّبُّ لَدَى الْأَكْيَاسِ [٣٤٤] كِلَاهُمَا مِن صَنْعَةِ الْإِفْلَاسِ)

يَا رَبِّ غَفْرًا إِنْ أَكُنْ خَالَفْتُ [٣٤٥] وَإِنْ أَمَرْتُهُمْ وَمَا ائْتَمَرْتُ

بَابٌ: مَحَاذِيرُ الرُّدُودِ تُذْكَرُ [٣٤٦] فِيهِ كَأَمْرَاضِ الْقُلُوبِ، فَانْظُرُوا

فِيمَا انْطَوَتْ قُلُوبُكُمْ عَلَيْهِ [٣٤٧] وَفِي الْكَلَامِ مَا دَعَا إِلَيْهِ؟

وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فُضُولِ الْقَوْلِ [٣٤٨] إِنْ لَمْ أُرِدْ وَجْهَ الْإِلَهِ وَيْلِي

(وَعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ مُفْسِدِ [٣٤٩] مِنْ فَرْضِ عَيْنِ الْعِلْمِ عِنْدَ الزُّبَدِ

وَمَا أُبَرِّي نَفْسِيَ الْمَرِيضَهْ [٣٥٠] مِنْ تَرْكِهَا لِجُلِّ ذِي الْفَرِيضَهْ

وَمَعَ ذَا أَذْكُرُ بَعْضَ الدَّاءِ [٣٥١] وَبَعْضَ مَا لَهُ مِنَ الدَّوَاءِ

لِلنَّفْسِ قَبْلَ الْخِلِّ وَالْمُعَاشِرِ [٣٥٢] أَهَمُّهَا مَا قَالَهُ ابْنُ عَاشِرِ:

(يُطَهِّرُ الْقَلْبَ مِنَ الرِّيَاءِ [٣٥٣] وَحَسَدٍ، عُجْبٍ، وَكُلِّ دَاءِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَصْلَ ذِي الْآفَاتِ [٣٥٤] حُبُّ الرِّيَاسَةِ وَطَرْحُ الْآتِي)

وَهَاكَ تَفْصِيلًا لَهَا فِي الْمَطْهَرَهْ [٣٥٥] وَهُوَ نَظْمٌ عَجَبٌ مَا أَمْهَرَهْ!

(فَشَمِّرِ انْ أَخَذْتَ فِي دَوَاءِ [٣٥٦] عَاقِدِ أَلْوِيَةِ ذِي الْأَدْوَاءِ

أَعْنِي **الرِّيَاءَ** أَحَدَ الْبَوَائِقِ [٣٥٧] إِيقَاعُ قُرْبَةٍ لِغَيْرِ الْخَالِقِ

بَلْ طَلَبًا لِنَفْعٍ اوْ لِحَمْدِ [٣٥٨] مِنْ خَلْقِهِ أَوِ اتِّقَاءَ الضِّدِّ

أَعْظَمُهُ مَا كَانَ وُصْلَةً إِلَى [٣٥٩] ذَنْبٍ كَمُبْدِي وَرَعٍ لِيُجْعَلَا

بِيَدِهِ مَالُ يَتِيمٍ ثُمَّ مَا [٣٦٠] لِدُنْيَوِيٍّ امْتَطَاهُ سُلَّمَا

ثُمَّتَ مَا كَانَ لِدَفْعِ نَظَرِ [٣٦١] بِعَيْنِ سُخْطٍ مِنْ عُيُونِ الْبَشَرِ

بِعِلْمِ أَنَّ الْخَلْقَ لَوْ تَضَافَرَا [٣٦٢] عَلَيْكَ أَوْ لَكَ أَخِي مَا قَدَرَا

إِلَّا بِإِذْنِهِ وَعِنْدَهُ أُجُورْ [٣٦٣] دَارَيْكَ وَهْوَ الْقَادِرُ الْبَرُّ الشَّكُورْ)

فَاقْصِدْ رِضَا الْعَلِيمِ بِالْقُلُوبِ [٣٦٤] لَا الرِّبْحَ والشُّهْرَةَ فِي "يُتْيُوبِ"

(وَ**الْعُجْبُ** الِاسْتِعْظَامُ لِلنِّعْمَةِ مَعْ [٣٦٥] نِسْيَانِ كَوْنِهَا مِنَ اللهِ تَقَعْ

طَبِّبْ بِعِلْمِ أَنَّهُ تَعَالَى [٣٦٦] هُوَ الْمُصَوِّرُ وَمُوتِي الْآلَا

وَالْعَجْزِ أَنْ تَخْلُقَ نَفْعًا أَوْ ضَرَرْ [٣٦٧] فَهْوَ مِنَ الْجَهْلِ بِالَامْرَيْنِ صَدَرْ)

(وَطَوْدُهَا الشَّامِخُ أَعْنِي **الْكِبْرَا** [٣٦٨] حَقِّرْهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَخِرَّا

بِعِلْمِ نَفْسِكَ وَرَبِّكَ فَمَنْ [٣٦٩] عَرَفَ ذَيْنِ يَتَوَاضَعْ وَيَهُنْ)

(وَمَنْ لِنَفْسِهِ مَزِيَّةً يَرَى [٣٧٠] عَلَى سِوَاهُ فَهْوَ قَدْ تَكَبَّرَا

وَالْمُتَوَاضِعُ هُوَ الْمُسْتَصْغِرُ [٣٧١] لِنَفْسِهِ بِذَاكَ قَدْ يُفَسَّرُ)

(وَارْسُمْ بِحُبِّكَ زَوَالَ النِّعْمَهْ [٣٧٢] عَنْ غَيْرِكَ **الْحَسَدَ** تُحْسِنْ رَسْمَهْ)

وَقَالَ فِي دَوَائِهِ: (أَمَّا الدَّوَا [٣٧٣] فَعَمَلٌ بِضِدِّ مُقْتَضَى الْهَوَى

كَنَفْعِهِ إِنْ زَانَ ضُرًّا وَالثَّنَا [٣٧٤] عَلَيْهِ حَيْثُ لَكَ ذَمًّا زَيَّنَا

وَعِلْمِ أَنَّهُ يَضُرُّ الْحَاسِدَا [٣٧٥] يَغْتَمُّ الْآنَ وَيُعَاقَبُ غَدَا

وَلَا يُفِيدُهُ بِشَيْءٍ مَا وَلَا [٣٧٦] يُزِيلُ عَنْ مَحْسُودِهِ مَا نُوِّلَا)

وَرَاجِعَنْ مَطْهَرَةَ الْقُلُوبِ [٣٧٧] مِنْ قَتْرَةِ الْأَمْرَاضِ وَالْعُيُوبِ

(وَاطْلُبْ شِفَاءَ قَلْبِكَ الْمَرِيضِ [٣٧٨] مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغَصَّ بِالْجَرِيضِ

وَلَا تَظُنَّ الْبُرْءَ مِنْ أَدْوَاكَا [٣٧٩] إِلَّا بِفَطْمِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاكَا)

هَذَا الَّذِي يُسِّرَ لِلْفَقِيرِ [٣٨٠] ذِي الْجَهْلِ وَالذُّنُوبِ وَالتَّقْصِيرِ

فِي نَظْمِهِ لِمَنْهَجِ الْمُعَامَلَهْ [٣٨١] بِلُطْفِهِ اللهُ الْكَرِيمُ عَامَلَهْ

فَمَا مِنَ الصَّوَابِ قَدْ حَوَاهُ [٣٨٢] فَذَاكَ فَضْلُ اللهِ قَدْ حَبَاهُ

وَمَا بِهِ مِنْ خَطَإٍ وَضَعْفِ [٣٨٣] وَخَلَلٍ فَذَلِكُمْ مِنْ وَصْفِي

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ ذَا الْجَلَالِ [٣٨٤] مِنْ نِيَّتِي وَعَمَلِي وَحَالِي

مُسْتَشْفِعًا بِأَنَّنِي أُحِبُّ [٣٨٥] أَهْلَ الصَّلَاحِ فَاغْفِرَنْ يَا رَبُّ

وَمُتَوَسِّلًا بِأَنِّي أَشْهَدُ [٣٨٦] بِأَنَّكَ اللهُ الْإِلَهُ الْأَحَدُ

وَأَنَّنِي الْعَاجِزُ وَالْفَقِيرُ [٣٨٧] وَأَنَّكَ الْغَنِيُّ وَالْقَدِيرُ

وَأَنَّنِي الضَّعِيفُ وَالذَّلِيلُ [٣٨٨] وَأَنَّكَ الْقَوِيُّ وَالْجَلِيلُ

وَأَنَّنِي شَيْءٌ وَبُشْرَى الْوَحْيِ [٣٨٩] بِسَعَةِ الرَّحْمَةِ: كُلَّ شَيِّ

وَأَنَّنِي مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ [٣٩٠] مُحَمَّدٍ خَلِيلِكَ الْمَرْضِيِّ

صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللهُ [٣٩١] مَا عُطِّرَتْ بِذِكْرِهِ الْأَفْوَاهُ

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ ذِي الْآلَاءِ كَتَبَهُ الْفَقِيرُ ذُو الْأَخْطَاءِ

عَامِرُ بَهْجَتٍ مِنَ الْمَدِينَهْ مَنْ نَفْسُهُ لِلْعُلَمَا مَدِينَهْ

١٤٤٥هـ